في الاحتفال السنوي بذكرى مجزرة دير ياسين في لندن:

جورج كيري: أشعر بالالم الذي يعانيه الفلسطينيون

لندن ـ «القدس العربي»
من سمير ناصيف:

تحقق في كنيسة سانت جونزوود في لندن ما كان بالامكان تحقيقه في كنيسة المهد ببيت لحم لولا المجازر التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي حاليا في الارض المقدسة وفي مدن الضفة الغربية وبلداتها ومخيماتها وكنائسها.

ففي الاحتفال السنوي بذكرى مجزرة دير ياسين في لندن، والذي شاركت فيه مجموعة كبيرة من ابناء الجالية الفلسطينية يتصدرهم مفوض فلسطين في المملكة المتحدة عفيف صافية ورئيس رابطة الجالية ميشيل عبد المسيح، قرأ الشيخ احمد زكي بدوي الفاتحة في الكنيسة. وشارك معه في قراءتها كل الحاضرين من مسلمين ومسيحيين ويهود. كما رتل الحاخام مارك سولومرن ترتيلا محزنا للذكرى، فدوى بنهايته تصفيق الجمهور بعفوية غريبة.

نظمت الاحتفال جمعية «ذكرى دير ياسين» والمسؤول عنها بول ايزن، وشارك فيها فنانون وشعراء وكتاب عرب وبريطانيون بينهم يهود معارضون لاسرائيل وسكان المنطقة وعمدتها وسفراء عرب.

واستهلت الحفلة بتلاوات من القرآن قرأها الشيخ احمد زكي بدوي تركزت على الخطيئة في قتل المؤمنين والمؤمنات والذين يؤدي قتلهم الى العذاب في الجحيم.

كما قرأ احد قساوسة الكنيسة من بعده، كلمة كبير اساقفة كانتربري جورج كيري الذي عبر عن تضامنه مع القادمين لتذكر هذه المجزرة البشعة. وقال انه وفي زيارة اخيرة الى الارض المقدسة شعر بـ«الالم الكبير» الذي يعانيه الشعب الفلسطيني، كما احس بالالم الذي عاناه هذا الشعب لدى حدوث مجزرة دير ياسين.

ورأى في الاجتماع في كنيسة سانت جونزوود تخليدا لروح الاصلاح في الكنيسة المسيحية عموما. ودعا الله لمساعدة الشعب الفلسطيني في الارض المقدسة.

وقرأ بعده اندي دي لاتور شعرا عن المعاناة الشخصية للفلسطينيين، وتبعه لويلن هاريس الذي قرأ ابياتا كتبها عسكري اسرائيلي «قرف» من مهمته القمعية وتساءل كيف وصل الى الوضع الذي هو فيه بحيث عليه ان يقتل النساء والاطفال والفقراء، ورأى في مهمته خدعة ارتكبتها حكومته ضده.

وبعد ذلك عرضت مسرحية قصيرة لعب فيها نديم صوالحة دور أب فقد جزءا من عائلته بالمجزرة الاسرائيلية الكبرى، وما زال غير مقتنع بوقوع هذه المجزرة فيما تحاول ابنته مواساته. ويظل يتساءل قائلا: «الا ترين اثار الدماء على الحائط؟» فتجيب الفتاة محاولة طمأنته بذكر اسماء دول عربية والقول ان هذه الدول «ستعيد فلسطين الينا وستحارب من اجلنا».

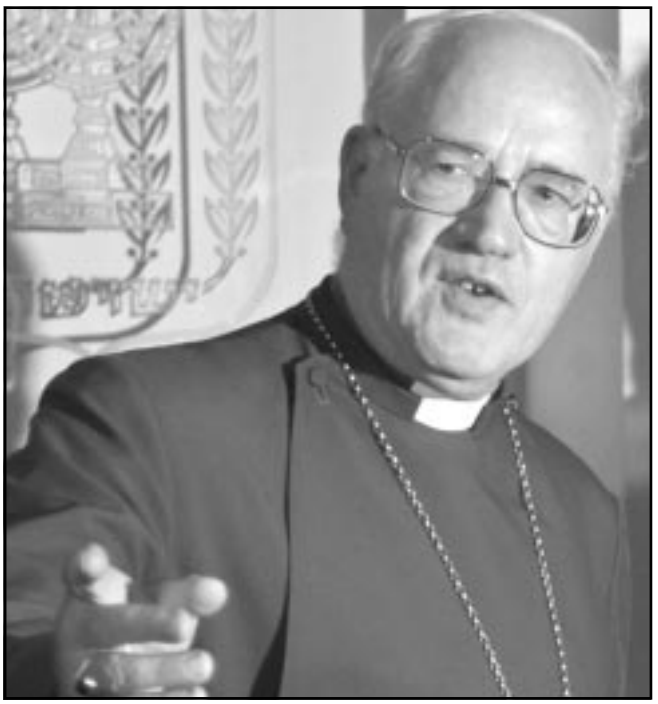

جورج كيري

وعزفت مقاطع من موسيقى باخ على الكمان قدمتها بترونيلا ديتمار التي انشدت ايضا تراتيل غريغورية مؤثرة.

وقرأ كورين ريد غرايف (شقيق الممثلة فانيسا ريدغرايف) مقاطع من شعر جون دون «لمن تقرع الاجراس»، وقال انه يهديها الى صديق له سقط شهيدا في المذبحة الاخيرة ببيت لحم.

وتقول هذه الابيات ان «موت اي انسان يفقدني جزءا من انسانيتي، ولذلك لا تسأل لمن تقرع الاجراس، فانها تقرع لك ولي».

ثم قرأت مايا الخليل ورونا دايتل مقطعا من شعر «كفافي» لفدوى طوقان فحواه انه كفاها ان تموت في ارضها وتدفن وتذوب في تراب بلدها ثم تنبثق زهرة من هذه الارض يقطفها طفل جديد يولد فيها. واتت القطعة معبرة جدا عما يحدث الآن.

واستهل مايكل روزن شعره بقوله «انا يهودي متضامن مع الشعب الفلسطيني» ثم قرأ من كتاب لنيلسون مانديلا يركز على صعوبة الصراع ومعنى الصمود في سبيل الحرية، بالاضافة الى مقاطع اخرى من شعره.

وقدمت بعد ذلك مجموعات من الشابات والشبان قراءة لاسماء شهداء سقطوا في دير ياسين لتخليد ذكراهم. وتمت القراءة في احيان في قالب غنائي رائع زيّنه صوت منى النشاشيبي الرخيم.

ولعل اروع ما في الاحتفال انه لم تلق كلمات او خطابات، بل اتت المقاطع المختلفة فيه شبه عفوية في انسانيتها وتعاطفها مع ما حدث في مجزرة دير ياسين ومع ما يحدث حاليا للشعب الفلسطيني.

واعتبر المنظمون ان اقامة ذكرى مذبحة دير ياسين في وقت متزامن مع احتفال في مكان آخر بذكرى المحرقة النازية لليهود ربما يذكر يهود العالم بان ما عانوه في الحرب العالمية الثانية على يدي النازيين يعانيه حاليا الشعب الفلسطيني على يدي النازيين الجدد بقيادة اريل شارون وزمرته الحاقدة فيما يقف العالم متفرجا.

الملك محمد السادس يلغي الاحتفالات الشعبية بزفافه بسبب المأساة الفلسطينية

■ الرباط ـ اف ب: قرر العاهل المغربي محمد السادس الغاء الاحتفالات الشعبية التي كانت ستقام بمناسبة زواجه في الثاني عشر من الشهر الجاري بسبب المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، كما اعلن مصدر رسمي في الرباط.

وقال المتحدث باسم الديوان الملكي في بيان ان زفاف العاهل المغربي وسلمى بناني سيقتصر على «حفل عائلي يقام في القصر الملكي» في مراكش.

واضاف البيان ان العاهل المغربي اتخذ هذا القرار بسبب «الاحداث التي يشهدها الشرق الاوسط وانعاكساتها والمأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني».